نشرة معلومات 11

تَصْدِيَة الأصوات (إكولاليا)

positive partnerships

Working together to support school-aged students on the autism spectrum

تصدية الأصوات هي التكرار عن ظهر قلب والحَرْفي لحديث الآخرين. يُشار إلى تصدية الأصوات عند صغار السن وبالتحديد عند الأطفال الذين هم في طور النمو بأنها تقليد. وإذا كان تقليد الكلام يحصل تكراراً واستمر حتى يبلغ الطفل 36 شهرًا من العمر فمن المحتمل وصف هذه الحالة بتصدية الأصوات. وتصدية الأصوات من إحدى مميّزات التواصل المعترف بها في حالات اضطرابات طيف التوحّد[1]. وفي حين يعتبر التقليد من مراحل التطور اللغوي لدى الأطفال بصورة عامة، فإن تصدية الأصوات تستمر لمدة أطول في فترة نمو الطفل المصاب بالتوحّد وتستحوذ على نسبة أكبر من الكلمات التي ينطقها مقارنة بالأطفال عاديي النمو.[2،3]

وكان الهدف الرئيسي لتصدية الأصوات موضع نقاش لعدة عقود. وقد ركّز الباحثون الأوائل على ما افترضوه سبباً رئيسياً للغة تصدية الأصوات، واقترحوا تحت تأثير نظريات علم النفس التحليلي المتبعة آنذاك أن لتصدية الأصوات علاقة بفشل في نمو الذات[3]. أما علماء السلوكيات في سبعينيات القرن الماضي، فقد اعتبروا تصدية الأصوات من الأعراض غير العملية وغير المرغوب بها في النمو اللغوي للأطفال الذين يعانون من التوحّد، مما يتطلب وضع حدّ لها (بإيقافها) من خلال تعديل السلوك[2]. ومنذ ثمانينات القرن الماضي تركزت غالبية الأبحاث على وظائف تصدية الأصوات بأشكالها الثلاثة كما هو مفصّل أدناه.

تصدية الأصوات الفورية

تصدية الأصوات الفورية هي تكرار عن ظهر قلب للكلام الذي يتفوه به شخص آخر. هناك نظرية تقول إن هذا النوع من تصدية الأصوات يمنح الطفل الذي يعاني من التوحّد ومن مصاعب فَهمٍ بالغة فرصة للحفاظ على نوع من التواصل الاجتماعي. ووجدت البحوث أن تصدية الأصوات الفورية قد تكون تفاعلية أو غير تفاعلية، لتقدِّم عدداً من الوظائف التواصلية للطفل الذي يعاني من التوحّد بما فيها التناوب، والإجابة على الأسئلة، وطلب أمر ما، والتمرّن، وضبط النفس[2].

تصدية الأصوات المتأخرة

تصدية الأصوات المتأخرة هي تكرار للكلام يحدث بعد فترة من الوقت وقد يصدر بنيّة التواصل أو بدونها. تعرف تصدية الأصوات المتأخرة أيضاً بـ "البرمجة". واكتشفت الأبحاث[4] أن تصدية الأصوات المتأخرة التي تمت دراستها لها وظائف متعددة أسوة بالتصدية الفورية وهي تُستعمل بطريقة تفاعلية وغير تفاعلية، مصحوبة بفهم أو عدم فهم وبدرجات متفاوتة من العلاقة بالسياق. تشمل الفئات الوظيفية لتصدية الأصوات غير التفاعلية التمرّن، وإعطاء التعليمات للذات، بينما تشمل الفئات الوظيفية التفاعلية لتصدية الأصوات التناوب، ولفت الانتباه، والتأكيد، والطلبات، والاحتجاجات وإعطاء الأوامر.

تصدية الأصوات المخففة

تصدية الأصوات المخففة هي ترداد كلام يتخلله تغيير في كلمات أو نغمة المتفوه به. اكتشف Roberts[3] (قيد الطبع) أن نسبة تصدية الأصوات المخففة تزيد عند تحسّن المهارات اللغوية لدى الأطفال. وهذا يوحي بأن تصدية الأصوات المخففة تدلّ على نمو الكفاءات اللغوية أي القدرة على صنع الكلام واستنتاج القواعد التي تضبط اللغة. ويقترح Roberts أن تصدية الأصوات المخففة هي مرحلة نمو مهمة لدى الأطفال الذين يعانون من التوحّد ومن المحتمل أن تكون مؤشراً قوياً للتكهّن بتطور إيجابي للمرض.

الخلاصة

قد تحقق تصدية الأصوات عند الأطفال الذين يعانون من التوحّد عدة وظائف منها: إستراتيجية تأقلم ردّاً على تفاعلات تواصلية متطلبة جداً والتي تتطلب منهم تجاوباً معيناً[5]؛ طريقة للمحافظة على التفاعل الاجتماعي والوظائف التواصلية المختلفة، بالإضافة إلى كونها إستراتيجية لتعلّم اللغة.

المراجع

1 Kanner, L. (1943). Autistic disturbances of affective contact. *Nervous Child*, 2, 217-250
(الاختلالات التوحّدية الناتجة عن الاتّصال العاطفي)

2 Prizant, B. & Duchan, J. (1981). The functions of immediate echolalia in autistic children. *Journal of Speech and Hearing Disorders*, August, 241-249;
(وظائف تصدية الأصوات الفورية لدى الأطفال الذين يعانون من التوحّد)

3 Roberts, J. (in press). Echolalia and language development in children with autism. In J. Arciuli & J. Brock (eds), *Language and Communication Impairment in Childhood Autism*. IASCL series 'Trends in Language Acquisition Research': Amsterdam: John Benjamins Publishing
(تصدية الأصوات ونمو اللغة لدى الأطفال الذين يعانون من التوحّد)

4 Prizant & Rydell, (1984). Analysis of functions of delayed echolalia in autistic children. *Journal of Speech and Hearing Research*, 27, 183-192.
(تحليل وظائف تصدية الأصوات المتأخرة لدى الأطفال الذين يعانون من التوحّد)

5 Rydell, P.J. & Mirenda, P. (1991). Effects of high and low constraint utterances on the production of immediate and delayed echolalia in young children with autism. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 21(2), 131-157.
(تأثيرات التقوّه المقيّد القوي والخفيف على إنتاج تصدية الأصوات الفورية والمتأخرة لدى الأطفال الذين يعانون من التوحّد)

The Positive Partnerships initiative is funded by the Australian Government Department of Education and Training through the Helping Children with Autism Package. The views expressed in this publication do not necessarily represent the views of the Australian Government or the Australian Government Department of Education and Training.